الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

كلمة

فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة

رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

في الاجتماع العلني الرفيع المستوى

للجمعية العامة

للأمم المتحدة

(نيويورك ، 14 سبتمبر 2005)

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين
وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين

السيد الرئيس،

لن أكون بالتأكيد مبالغا في التشاؤم إذا قلت إن حالة العالم الذي نعيش فيه حالة جد مزرية . ففضلا عن الإرهاب الذي لا يخلو منه الآن أي مكان أو يكاد ، الإرهاب الذي ما انفكت قائمة ضحاياه و أضراره المادية تزداد طولا ، هاهي ذي الكوارث الطبيعية تضرب ، هنا وهناك ، الساكنة بعنف لا قبل لنا به ، مخلفة الرزايا و الدمار حيثما ظهرت . أما بيئتنا ، فهي تتدهور بشكل خطير بسبب استهلاكنا الفوضوي والمفرط لثرواتنا الطبيعية ، و بفعل انتشار تصنيع يغلب الحرص على تحقيق الأرباح الآنية على الحرص على مستقبل الإنسانية. كل هذا ينعكس بلا أمن معمم ونزاعات تكمن مسبباتها ، في الآن نفسه ، في تضارب المصالح و في الظلم الذي لا تزال تتعرض له شعوب حرمت من أوكد حقوقها مشروعية.

أين هي إذن التعهدات التي قطعناها سويا علي أنفسنا ، رسميا ، بمناسبة قمة الألفية والأهداف التي حددناها لأنفسنا لوضع حد للفقر والمرض و البؤس ؟ لنا اليوم فرصة لنقوم بحوصلة للمساعي الدولية و لنتدارك أنفسنا إن ثبت أن النتيجة هي فشل لا جدال فيه ، إزاء وضع كفيل بأن يؤدي تفاقمه إلى عواقب وخيمة المغبة.

إنه ينبغي لنا ، أولا ، أن نتمكن من الاعتماد و التعويل على منظمتنا لدفع وتنسيق جهودنا و وسائلنا و للتخطيط لأعمالنا و مراقبة ما ينجر عنها من النتائج. لقد بدا بسرعة أن هذه المنظمة ، التي تم إنشاؤها في زمن غير

زمننا و إعدادها لزمن غير زمننا ، تعاني من نقائص خطيرة لمواجهة مشاكل العالم الحديث حيث تتفاقم ، أكثر من أي وقت مضى ، الانقسامات بين الأقوياء والضعفاء و بين الأغنياء و الفقراء ، بما يجعل السلم الدولي سلما هشا و يحول صدام الحضارات و صراع المصالح إلى واقع ملموس أكثر من ذي قبل.

تمثل الأمم المتحدة مكسبا ثمينا يجدر بنا الحفاظ عليه و تعزيزه . وهي بحاجة إلى إصلاح جدي يزيدها دينامية و يتيح لها التساوق أكثر مع الواقع السائد اليوم . والإصلاح هذا لا يجب أن يقتصر على توسيع مجلس الأمن عدديا أو مضاعفة صلاحياته . إننا لنأسف لتركيز النقاش على هذه النقطة التي أثارت جدالا متوقعا و أدخلت سببا للخلاف وسوء التفاهم بين الدول الأعضاء . فهناك جوانب أخرى من الإصلاح على نفس القدر من الأهمية ، يبدو لنا أنه من الممكن التوصل بشأنها إلى اتفاق يحسن الأوضاع تحسينا معتبرا و يخلق مناخا أكثر مواتاة للبحث عن التوافق حول المشاكل الأخرى.

إنني أريد ، أولا ، التطرق إلى الدور الهام الذي ينبغي أن تضطلع به الجمعية العامة ، المؤتمنة ، بداهة ، على السيادة الدولية و التي يجب أن يكون لها ، من هذا الباب ، وزن فعلي أكبر في القرارات التي تتخذها منظمتنا .

لكن ، ينبغي ، كذلك ، إعادة النظر في مجمل المؤسسات التابعة للمنظمة التي ينبغي أن تمارس صلاحياتها في ميادين مضبوطة و ملموسة بقدر أوفى . و يتعين دون شك النظر إلى أي مدى تكون صلاحية بعض هذه المؤسسات قد انتهت و هل ينبغي استبدالها بأخرى تستجيب للانشغالات الجديدة . وإنني أعلم أن النقاشات جارية بعد حول هذا الموضوع ، و بأن اقتراحات تم تقديمها وينبغي البت فيها . و مهما يكن من أمر ، ينبغي أن يكون واضحا بالنسبة للجميع أن الحرص هذا على تجديد منظمتنا لا يجب أن يشكك في تمسكنا الثابت بميثاق الأمم المتحدة و مبادئها ، و لا في إيماننا بأفضال القانون و العمل الدوليين.

السيد الرئيس،

إن الأرزاء التي ينوء تحت وطأتها عالمنا اليوم تضفي مزيدا من الإحباط و الريبة على شتى أشكال العجز و الإخفاق المعزوة لمنظمة الأمم المتحدة .

إن الظلم الذي لا يطاق ، المسلط على الشعب الفلسطيني ، هو بمثابة شهادة تثبت إخفاق و عجز النظام الدولي خلال العقود الستة الأخيرة . والأزمة العراقية ، التي يؤثر العدد المرعب من الضحايا الذي تتسبب فيه يوميا تأثيرا بالغا على مسار إعادة النظام والسلم المتسم بالتعقيد ، تضع على المحك قدرة منظمتنا على القيام بجلائل الأعمال في اضطلاعها بمسؤولياتها و أدائها لمهمتها. بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى تطبيق الشرعية الدولية في تصفية الاستعمار من الصحراء الغربية التي لا تزال مطروحة بإلحاح على المنظمة كاختصاص عيني ينبغي توكيده وكمسؤولية ما بعدها مسؤولية ينبغي الإضطلاع بها بالتمام و الكمال.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن الجوهري ، في عهد العولمة العارمة المكتسحة لسائر دوائر النشاط البشري بدينامية هائلة تختزل المكان والزمان و تطويهما طيا ، من الجوهري بذل كل ما يمكن بذله قصد تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وإنجازها بشكل منهجي مدروس . إن القضاء على الجوع و الفقر المدقع والأمراض الواسعة الانتشار ، إذ هو ، على حد سواء ، إلزامية سياسية وأخلاقية و ضرورة اقتصادية واجتماعية ، لا يمكنه أن يحتمل لا إعادة النظر فيه من حيث المبدأ و لا المماطلة في توفير كافة الشروط لتحقيقه .

إن إفريقيا تسعى جاهدة في سبيل ذلك ، بكل الإرادة و الإبداع و رشاد الحكم التي تعبر عنها الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد) والتي يريد الاتحاد الإفريقي أن يكون الإطار القوي لدفعها قدما.

إن العولمة ذات الغاية الانسانية ، الكفيلة وحدها باستقطاب روح ميثاق الأمم المتحدة، لا يمكنها أن تقبل بجُزُر من الرفاهية في محيطات من الحرمان و لا بمركز يستأثر بالتحكم في كل شيئ في حين يزداد ما حوله تهميشا . من هذا الباب ، يجب أن يتحول عبء مديونية البلدان النامية ، في كل مكان، إلى خزان للاستثمارات و إلى محرك للنمو . واتفاق مونتري Monterrey حول تمويل التنمية يجب أن تجسده على أرض الواقع ، أعمال تطبعها الجدية و الجدة .

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

حضرات السيدات والسادة،

تتمثل إحدى المقتضيات الأكثر إلحاحا للمجتمع الدولي المعاصر في احترام حقوق الانسان و تعميم الديمقراطية.

إننا ، فيما يخصنا ، سنبقى متمسكين أشد التمسك بحرية الشعوب وبترقية حق بني الانسان في العيش الكريم . و نحن نمتثل للواجب الأخلاقي المتمثل في حماية البشر المهددين بالإبادة أو بجرائم الحرب أو بالجرائم ضد الانسانية ، الواجب المطابق للقانون الدولي الانساني و لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة و مبادئ الاتحاد الإفريقي.

إن الحكومات و الشعوب الإفريقية ، منذ قرار الجزائر الصادر سنة 1999 عن منظمة الوحدة الإفريقية، الرافض للوصول إلى السلطة بوسائل منافية للدستور ، مرورا بتكريس المبادئ المرجعية للشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد) في مجال ترقية الديمقراطية ودولة الحق و القانون ورشاد الحكم ضمن العقد التأسيسي للاتحاد الإفريقي ، إن الحكومات والشعوب الإفريقية ، قد أعطت ، بمنهجية ثابتة و بممارسة يومية قابلة للتأكد ، كل قوامها للالتزامات المتخذة في إعلان الألفية بما يمكنها اليوم من أن تشارك بكل طمأنينة و جد في تحوير منظمتنا و الضوابط التي تحكم المجتمع الدولي.

إن مساهمتنا هذه في تحيين و تدعيم مؤسساتنا الدولية تقوم ، في الآن نفسه ، على ما اكتسبناه من تجربة و ما يحدونا من التطلعات . فمنتهى أملنا هو أن ينبثق النور ، في نهاية المطاف ، من احتكاك كل الأفكار فيضيء نبراس الأمل أمام البشرية على طريق المستقبل .

أشكركم على كرم إصغائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.